

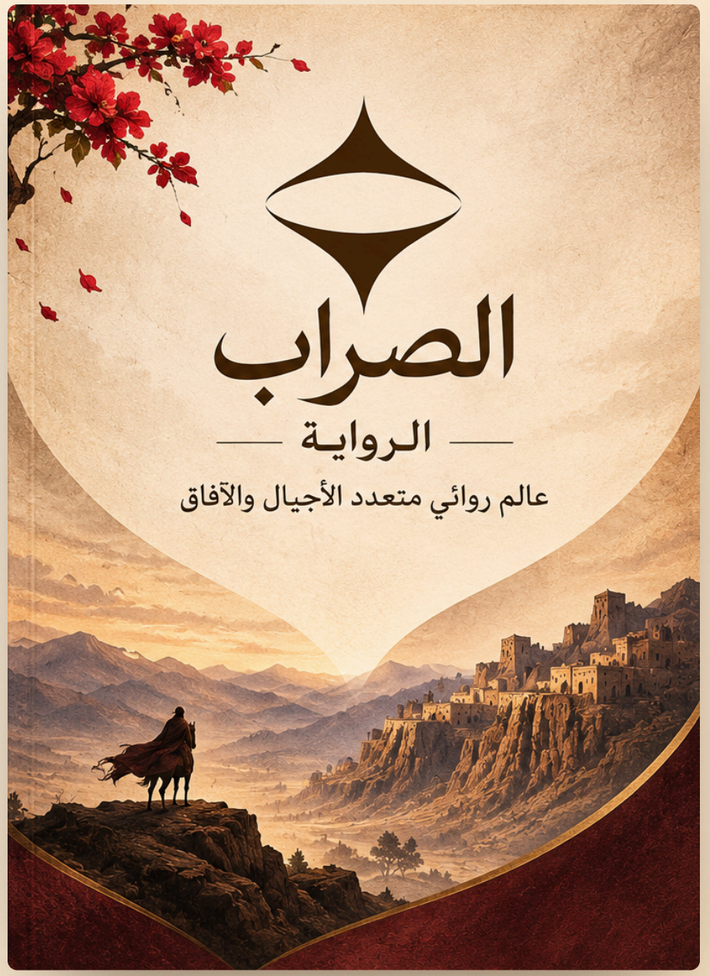
تشريح الصراب

عالم يمتد من عالمنا

مهلهل علي الفقيه

ما ستقرؤه خيال. فإن سألتني: خيال في ماذا؟ قلت: ليس في الأشياء، بل في جهلنا بها. هو حقيقي في كل تفاصيله، وخيال فقط في أننا لم نعرف بعد هذه المخلوقات البسيطة التي خلق اللّٰه منها أكثر مما نظن.

مهلهل علي الفقيه



الرواية

عالم روائي متعدد الأجيال والآفاق

عالم واحد وقسمان

رواية تمتد أجيالًا،
وعلم تسبق قوانينه أحداثه.



العلم

أسئلة الوجود وآفاق المعرفة

رياضة للعقل

الغريب
العقل لا يتعب من كثرة ما يعرف، بل مما لم يعرفه قط.

أن تعيشه
الذين عاشوا العالم الغريب بأنفسهم تغيّروا، والذين شاهدوه في فيلم لم يتغيّروا.

من داخله
العلم الذي يُفهم بما تعرفه لا يزيدك. أما الذي لا يُفهم إلا من داخله فيبني فيك ما لم يكن.



العضلة لا تكبر إلا إذا حملت ما لم تتعود حمله.

طين الجبل وآلات المدينة

القرية

المكان

درج من حجر، وتنور، وشجرة يعرفها الناس منذ كانوا صغارًا.

الحكم

عرف يُحفظ في الصدور. والدور بالسبق.

الإنسان

يعرفه الناس، ويشهدون له.

المدينة

المكان

طرق تمشي فيها الآلات، وشاشات تعرف الأسماء.

الحكم

الناظر: يحسب، ويسجّل، ولا يكذب.

الإنسان

من لا سجل له فهو مجهول.



الناظر



لا يكذب. وهذا ما لم يغفره له أحد في القرية.

عبّد الطريق التي كانت القرية تطلبها جيلًا كاملًا، في شهرين. ثم أغلقها حفاظًا على الأرواح.

لا يفضّل غنيًا على فقير، ولا قريبًا على بعيد، ولا يعرف شيخًا ولا نسبًا.

يعدّ الناس بحسابه، ولا يرى ما لا يُعدّ.

«قويت يا مرزوق. حالة ولدك نصر مسجلة. والطريق إلى المدينة مغلقة الآن حفاظًا على الأرواح، بسبب المطر. ترتيبك في الدور: الحادي عشر».

سلطة الكلمة

«الحاضرة. ما اسمكِ؟»

«بيان علي صالح موفق».

«مجهول».



«أول ما كُتب عنها في المدينة، بعد خمسة وأربعين عامًا، أنها لا تُكتب.»

الجزء الأول، «بلا سجل»

بماذا يعرف الإنسان أن الشيء حق؟



بالسجل

الناظر

ما كُتب فهو موجود، وما لم يُكتب فلا يثبت.



بالعدّ

سراج

يعدّ الخطوات والأيام والرسائل، يعدّ كل شيء لئلا يرى ما يوجعه.



بالانتظار

حليمة

كانت تخرج إلى الدرج كل ليلة مطر خمسة وأربعين عامًا، ولا تريد أن يقول أحد إنها انتظرت.



من أهل الصراب

حنش

طفل صار لسانه يتعثر إلى الأبد. يريد أن يعرف ما تكتبه بيان، وأن ينتظره أحدٌ حتى يتمّ كلامه.

> «بعض الأخطاء أجمل من صوابها، ولا يصححها إلا من نسي لماذا تُقال الكلمات.»

الجزء الأول، الفصل التاسع «حنش»

الميزان

«لا يُشترى الإنسان بما يحتاجه. يُشترى بما خسره.»

الجزء الرابع، «ما لا يُصنع»



وفي عرف القرية: «ما يعرفه أحد من شيء ينفع الناس يُعطى كما يُعطى الماء في الصافية: يكفي الجميع، ولا يُباع عند العين».



المطر

تحسب الآلة كل شيء، ثم يأتي المطر فتُغلق الطريق حفاظًا على الأرواح، ويبقى الناس وما في أيديهم.

> «الذي يقول إنه راجع ويرجع، في هذه المدينة، اثنان: المطر وأنت.»

الجزء الخامس، «حتى آتي»

ثلاثة قوانين تسبق الأحداث

1

التلازم الزمني

«لا ينفصل زمن التغيّر عن زمن أسبابه.»

الجرح الذي يعيش سنتين في ساعتين يحتاج غذاء سنتين وهواءهما.

2

الانتساب المكاني

«لا يستلزم اختلاف الموضع اجتياز ما بين الموضعين.»

هنا ثم هناك، ولا طريق بينهما. ولا يعني ذلك أن الوصول آمن ولا مأذون.

3

وحدة الانتساب

«ما اتحد في صلته، اتحد في انتقاله.»

الإنسان ينتقل بثيابه، ولا ينتقل الحجر الذي يقف عليه.

موجودات لم يعرفها البشر

العابر

يتيح لشيء أن يتغير انتسابه إلى الزمن دون أن يتغير موضعه.

الرابط

يحفظ الصلات، ويحدد النطاق الذي يشمله التغيير.

الرافد

يمدّ بأسباب النمو والترميم من مصدر قائم.

الواصل

يتيح لشيء أن يتغير انتسابه إلى موضع دون أن يجتاز ما بين الموضعين.

المنير

يُحدث الضوء، بلا وقود ولا كهرباء ولا عادم كما نعرفها.

الترجمان

يفهم به الإنسان كلامَ غريبٍ لم يتعلم لسانه.

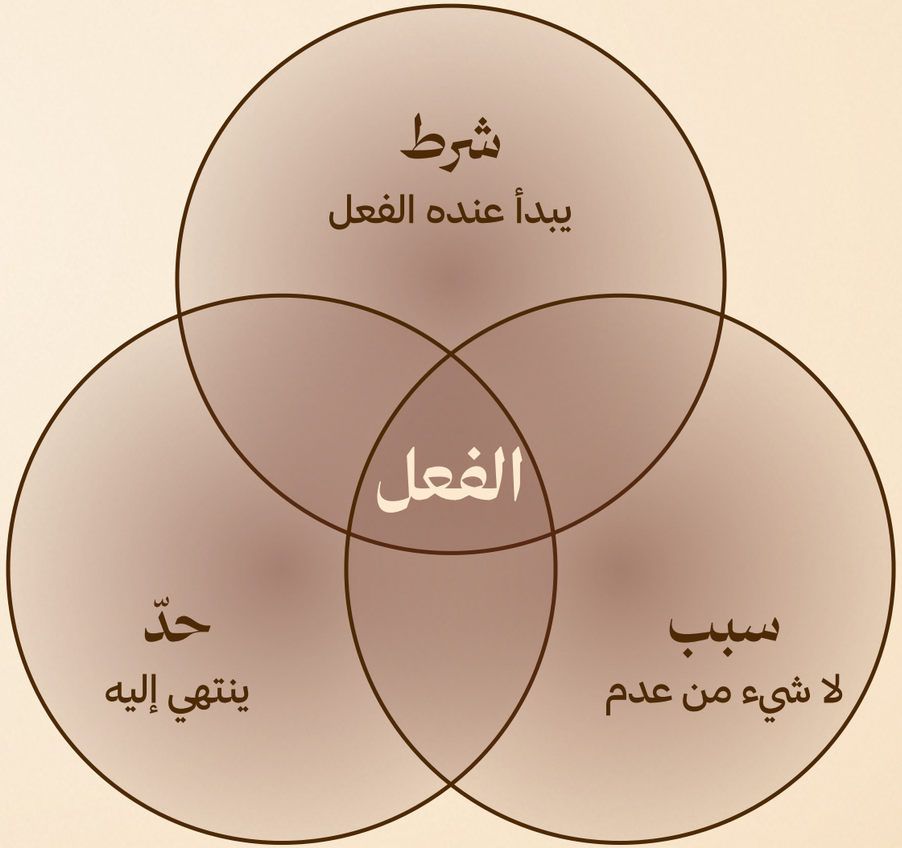
وليست حصرًا، ولا خدمًا مطيعين: لا تعرف الخير، ولا تقرأ نية أحد.

علم الصراب

ليس سحرًا

«يبدأ فعل الموجود بتحقق شرطه، وينتهي بزوال موجبه أو بلوغ حدّه.»

فالسحر، كما يتخيله الناس، أمر يُطاع بلا سبب. أما هنا فللفعل بداية تُعرف بسببها، ونهاية تُعرف بسببها.





«ومن يملك الصراب؟»

الجزء الأول، «بلا سجل»

الصراب · مهلهل علي الفقيه